

# الجمال بين اللاشعور والادراك الحسي

## (ايتها الروح كوني)

حمد شهاب الانباري



وحده كالأله..  
كان يسكن في نفسه ويرد الجموع المغيرة عمّن سواه.  
وحده كالأله.  
كان يرفع نجم السموات فوق اصابعه الناحله  
وحده - كان - والأخرون -  
كذبة باطله

◆◆◆  
مفزع ان ترى روحك الشاعرية كل صباح تميز من الفيض-  
او ان ترى وردة العمر في غصنها ذابله  
ايها الكبرياء الذي انت مشتبك في دمي-  
ايها الكبرياء الذي لا يطاتل.  
تعب الفارس المستحيل-  
بداياته اغلقت والنهيات يفتحها بالاحمال.

◆◆◆  
انه نبحت الآن من حجر روحه-  
ويبدد عن قلبه سورة الاشتعال  
يبعد الآن عن نفسه صورة الجلجه-  
ويرد المكائد عن دريه -  
ضيق دريه .. فالقدي ساحة مقفله

◆◆◆  
هينوا للقتيل السكون-  
وعوالم مهجورة ودعوة يبدد اجلامه في الفضاء-  
يدن معاصيه في لجة البجر يوما.. دعوه يداري الجنون-  
(فالرحيم هو الآخرون).

◆◆◆  
صاعدا باتجاه النزيف  
فانلا باتجاه هواه المدمي هيرى روحه مرة -  
ايتها الروح كوني مباركة كالتراب.  
ومطهرة من دمي وعذابي.. ومسكونة بالخراب.

◆◆◆  
يا خراب النفوس التي ظل دهرًا يسف احتمالاتها-  
يا خراب البيوت.  
انه يسكن الآن في نفسه-  
اذ يري دونه الملكوت.

يفسر الاشياء ولكن بأسلوب خاص فهو التعبير بطريقة الصورة الفنية عن محتوى فني بين، وليس عن شكل في اي معنى يمكن ان يكشفه الانسان في الطبيعة يختلف من حيث النوع (kind) عن الجمال المبرع عنه في الفن. الجمال في الطبيعة، اقل (حيوية) من الجمال في العمل الفني الذي يبدعه الفنان، ومجال (الاستطيقا) هنا هو (تحديد) العلاقات الجديدة التي اوجدها الفنان بين الاشياء المضردة وخلق منها (كونا) موحدًا، الحيوية والحركة اي خلق شكلاً مضموناً متمماً بغموض، هذا هو الجمال الذي يقع خارج الطبيعة والذي ادركه الفنان بعفويته، واحس به الناقد والمتلقي عن طريق (الادراك الحسي) لذلك جمال الاشياء لا يتم مستقلاً عن (الفهم) الانساني، وهذا الفهم الانساني (اي اكتشاف العلاقات الجديدة، هو مادة (الاستطيقا) وبما ان هذا الفهم يخضع للتطور والتبدل عن طريق تفاعل الانسان مع الطبيعة والمجتمع، فاصبح جزءاً من ذلك الفهم من اختصاص التحليل الاستطريقي وبذلك اصبح (الاستطيقا) علماً نظرياً يبحث في مشكلات العلاقات الفنية التي تخلق الجمال في الفن. تلك العلاقات المتجددة التي تضمن للاستطيقا عملاً مستمراً وتطوراً دائماً، اي اصبح من اختصاص (الاستطيقا) البحث عن تأثير الاشياء التي تقع ضمن تجربة الفنان في اثناء ابداعه الفني، الذي (يمور) من مضمونه الجمال، والذي يظهر بشكل غامض في علاقات (شكل) لك العمل الفني والذي يلتقطه المتلقي بصورة (خطف) بإدراكه الحسي، والناقد المبدع ببصيرته النافذة عبر اشكال الاشياء وعلاقتها المتفاعلة تفاعلاً اشكالياً بشكل حيوي متحرك. وعلى هذا فحق الناقد (جارلس برنارد) بين (الاستطيقا) و(الفن) من حيث ان (الاستطيقا) تكون مناهجاً فلسفياً يعتمد شكل الاشياء في حين ان الفن تجربة شخصية تعتمد (اللاشعور) في اغلب الاحيان بذلك فشلت المحاولات في جعل الاستطيقا هي مجال دراسة الجمال في الفنون، وظل طابعها هو دراسة المدركات الحسية التي تحدد قيمة الجمال، وعلاقات الاشياء الخارجية التي تتفاعل مع العمل الفني لإظهار الجمال شكلاً منظوراً.

تقع بين اللاوعي والوعي) وبذلك اصبح هناك نوعان من المعرفة: معرفة حسية (استطيقا) ومعرفة عقلية (منطق). تختلف الحقيقة او المعرفة المنطقية عن المعرفة التي تعتمد الادراك الحسي اي (الاستطيقا) في ان الحقيقية الميتافيزيقية والموضوعية تتمثل حيناً في القتل عندما تكون حقيقة منطقية بالمعنى الضيق، وحيناً من ما يشبه العقل وملكات الادراك البسيطة عندما تكون (استطيقا)، (فكروشه) يعرف الاستطيقا بأنها (الحسد المباشر) او (الوجدان) و( intuition) و (كبيرت جون ديكاس) يعرفها بأنها كل ما له صلة بالمشاعر الحاصلة خلال التامل (contemplation) وعند (ديوث هـ. بارزر) ان الغرض من (الاستطيقا) او فلسفة الفن هو كشف الخصائص النوعية للفن الجميل، وتحديد العلاقة بين الفن والمظاهر الحضارية الأخرى كالعلم والصناعة والأخلاق والفلسفة والدين (انظر عز الدين اسماعيل الاسس الجمالية في النقد العربي ص/ ١٥). (والاستطيقا) بهذا المفهوم تتميز تمييزاً تاماً عن الدراسة التاريخية للفن، التي تهتم بتتبع المدارس والأساليب ونحوها، اي بتطور مضمون الفن الحضاري، وان (الاستطيقا) ليس هو الجميل، والعكس كذلك صحيح بل ان الجمال ذاته اصبح ميداناً للاستطيقا، فاختلقت عنه كصاح يختلف علم الاخلاق عن السلوك الانساني سواء بسواء) (عز الدين م. ن. ص/ ٢٠) كما انتهى الى ذلك (سورويو) بأنها علم الاشكال وعلاقتها الهندسية (كما في فن الاربايسك). فمن السهل ان نفرق بين الجمال كما يبدو في الطبيعة وعند الفنان الحساس الذي يتركز الجمال من خياله المبدع الذي يخضع على الطبيعة من دون وعي منه، فالابداع الفني يخلق صورة جديدة تتوافر فيها الصفة الجمالية التي تعتمد الاختيار والتفسير والتنظيم لاشياء غير متفاعلة في الاشكال الطبيعية، وهذا عكس النقل الحر في لجمال الطبيعية، وجمال (الاستطيقا) هنا هو دراسة اثر ذلك الاختيار والتفسير والتنظيم لاشياء، العمل الفني اي (المدركات الحسية) التي دخلت مضمون العمل الفني.

الزخرافية (بين الخطوط والدوائر والمنثات.. الخ، بينما (الجمال من الفن هو عبارة عن شعور يمتلك المتفاعل مع العمل الفني في لحظة استشراف باطني، وهذا الشعور يعضد (التفرد النفسي) لذلك لا يمكن تمنيحله واخضاعه لقوانين تعتمد المنطق والادراك الحسي (الاستطيقا)، لإختلاف الأفراد اختلافاً جوهرياً بذلك الاحساس الغامض (الذي هو خلاصة التاريخ اللاشعوري للأفراد، وهذه الحقيقة نقضت نظرية (المثل الافلاطونية) في فلسفة الجمال المثالية، لعدم وجود مثال عام لجمال عام متكامل عن شعور الانسان بصورة عامة، ان الجمال من طبيعته (فردى التكوين) لأنه يعتمد شعور الانسان الفرد لا شعوره التاريخي، في تحسه الغامض له. وعلى هذا حاول بعض المختصين (بالاستطيقا) ان يخضعوا التفكير الفلسفي الى نوعين من العلوم الفلسفية العلوم الوضعية التي تدرس الظواهر الطبيعية لتفسيرها بإرجاعها الى الشروط التي تعينها (الاستطيقا) (المدركات الحسية والعلوم المعيارية) التي تدرس (القيم) كالحق والخير والجمال وتعتمد الاولى على المنهج التجريبي حيث تستخدم الثانية المعيارية) النظر العقلي وبينما تصدر الاولى احكاماً تقريبية تصدر الثانية احكاماً تقديرية او قيمية.

# ليل هزامة هبلايب الأملى

القاصة حزامية حباب صافية أربع مجموعات قصصية على مدى اثنتي عشرة سنة كل مادة قصصها حكايات رويتها وأحاديث سمعت وواقف تداولتها الناس واصبحت من عباديات الزمن تعيد الألسن صياغتها وتضيف عليها، فمجتمعاتنا القروية وان كانت في المدينة لا أسرار كبيرة فيها، ثم لتخلق بعد ذلك كرنفالا من الحكى حول ما سمعت وما رأت ولكنها (كرنفال) بنوب سردي جديد وهذا هو جوهر نجاحها. قاصة تعيش في مراحل مختلفة من كتابة القصة العربية وكأنها تعيش في كل مراحلها. لا تعوزها الجراءة في تقول حتى لو كان القول منافيًا، ولا الفطنة في تعبر عما تراه، ولا الأسلوب عندما تقدر ذلك. عمًا روح ساخرة تستبطن لغتها ومنهجها الفني مكنتها من أن تصنع مستويات من السرد. فعندما تقرب من البوح العاطفي تحوله إلى سخرية أو نكتة، وهي بين أن تسرد وان تقول تترك للقارئ فرصة أن يقول وأن يضيف. الملاحظة الأولى التي ترد لي ذهن قارئ المجموعة أن القصص كتبت كلها ضمن فترة زمنية واحدة دون أن تشتغل بعمل آخر، ربما لا يكون ذلك دقيقاً، ولكن مناح القصص وإيقاعها وهيمنة مفردات مثل (قصص البيوت الصغيرة) و (الأفول) و(الشد إلى الأمام) على مناح القصص، يجعلنا نقرر أنها كتبت ضمن فترة زمنية محددة، رغم عدم وجود تواريخ محددة للقصص.

# ياسين النصير

عشرة سنة كل مادة قصصها حكايات رويتها وأحاديث سمعت وواقف تداولتها الناس واصبحت من عباديات الزمن تعيد الألسن صياغتها وتضيف عليها، فمجتمعاتنا القروية وان كانت في المدينة لا أسرار كبيرة فيها، ثم لتخلق بعد ذلك كرنفالا من الحكى حول ما سمعت وما رأت ولكنها (كرنفال) بنوب سردي جديد وهذا هو جوهر نجاحها. قاصة تعيش في مراحل مختلفة من كتابة القصة العربية وكأنها تعيش في كل مراحلها. لا تعوزها الجراءة في تقول حتى لو كان القول منافيًا، ولا الفطنة في تعبر عما تراه، ولا الأسلوب عندما تقدر ذلك. عمًا روح ساخرة تستبطن لغتها ومنهجها الفني مكنتها من أن تصنع مستويات من السرد. فعندما تقرب من البوح العاطفي تحوله إلى سخرية أو نكتة، وهي بين أن تسرد وان تقول تترك للقارئ فرصة أن يقول وأن يضيف. الملاحظة الأولى التي ترد لي ذهن قارئ المجموعة أن القصص كتبت كلها ضمن فترة زمنية واحدة دون أن تشتغل بعمل آخر، ربما لا يكون ذلك دقيقاً، ولكن مناح القصص وإيقاعها وهيمنة مفردات مثل (قصص البيوت الصغيرة) و (الأفول) و(الشد إلى الأمام) على مناح القصص، يجعلنا نقرر أنها كتبت ضمن فترة زمنية محددة، رغم عدم وجود تواريخ محددة للقصص.

# ليل هزامة هبلايب الأملى

عشرة سنة كل مادة قصصها حكايات رويتها وأحاديث سمعت وواقف تداولتها الناس واصبحت من عباديات الزمن تعيد الألسن صياغتها وتضيف عليها، فمجتمعاتنا القروية وان كانت في المدينة لا أسرار كبيرة فيها، ثم لتخلق بعد ذلك كرنفالا من الحكى حول ما سمعت وما رأت ولكنها (كرنفال) بنوب سردي جديد وهذا هو جوهر نجاحها. قاصة تعيش في مراحل مختلفة من كتابة القصة العربية وكأنها تعيش في كل مراحلها. لا تعوزها الجراءة في تقول حتى لو كان القول منافيًا، ولا الفطنة في تعبر عما تراه، ولا الأسلوب عندما تقدر ذلك. عمًا روح ساخرة تستبطن لغتها ومنهجها الفني مكنتها من أن تصنع مستويات من السرد. فعندما تقرب من البوح العاطفي تحوله إلى سخرية أو نكتة، وهي بين أن تسرد وان تقول تترك للقارئ فرصة أن يقول وأن يضيف. الملاحظة الأولى التي ترد لي ذهن قارئ المجموعة أن القصص كتبت كلها ضمن فترة زمنية واحدة دون أن تشتغل بعمل آخر، ربما لا يكون ذلك دقيقاً، ولكن مناح القصص وإيقاعها وهيمنة مفردات مثل (قصص البيوت الصغيرة) و (الأفول) و(الشد إلى الأمام) على مناح القصص، يجعلنا نقرر أنها كتبت ضمن فترة زمنية محددة، رغم عدم وجود تواريخ محددة للقصص.

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.

# في ذكرى صديق غائب .. معنى ترويض التاريخ

لحظة، بل لأنه كان نشطاً وحيوياً وفعالاً إلى درجة لا يمكن أن يتصور المرء معها أن هذا الإنسان يمكن أن يموت هكذا بكل هذه البساطة والعفوية والسرية. كان على كريم من عشاق الحوار والتحوار، مع أي كان وفي أي موضوع، ولذلك كان يقترح علينا، كلما زارنا في المنتدى الثقافي العراقي بدمشق، دزينة من الشدوات والطاولات المستديرة وجلسات البيوت، لمناقشة الكتب الجديدة والأفكار والتطورات، بمناسبة ومن دون مناسبة، وكان لا هم لديه غير هذا. مات على كريم سعيد، إن، بعدما أتعبه الحوار وأزهقه البحث عما أوصل العراق والعراقيين إلى هذه النهاية الكئيبة، والعجيبة، المفتوحة على كل ألوان الاحتمالات. مات وهو يحاول أن يجمع شظايا الحقائق من حقول الأنعام ومستنعات التنحر والتعصب، فكان أشبه بأولئك الذين يفرون مياه الأنهر الرائدة، بحثاً عن ذرات الذهب. وكان يقول لي، وهو

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.

# جمعة الحلفيا

الذي حاول كثيراً وطويلاً، بعدة المناضل حيناً والباحث حيناً آخر، أن يداوي بعضاً من جراحه القدمية.

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.

# جمعة الحلفيا

الذي حاول كثيراً وطويلاً، بعدة المناضل حيناً والباحث حيناً آخر، أن يداوي بعضاً من جراحه القدمية.

# جمعة الحلفيا

الذي حاول كثيراً وطويلاً، بعدة المناضل حيناً والباحث حيناً آخر، أن يداوي بعضاً من جراحه القدمية.

مؤمن بما يقول: لو ان العراقي ينصت جيداً إلى منلغاته الداخلية اليومية، لوجد فيها حواراً قد لا يقبله مع الآخر، او من الآخر، فالإنسان، كما يقول علي كريم، مختلف في ذاته ومع ذاته، وهو دائم السؤال مع نفسه ودائم البحث عن أجوبة وعن حلول وعن توصلات، فكيف به مع الآخر، أو ما أجدى حواره مع الآخر.. وكان يختم وهو يتأفف.. كيف اوصلونا إلى هذه الهاوية؟ عندما أنجز كتابه الأول (أصول الضعف) كان حريصاً على أن يناقش من بقرا الكتاب وأن يشرح له فكرته الأثيرة والمستحيلة، التي كان يريد بها تلطيف علاقة الإسلامي بالعلماني والجمع بينهما في كصاحهما المشترك ضد الدكتاتورية، والوثبات ان الشورى هي الديمقراطية ولكن برداء آخر، لكن فكرته كانت تصطدم دائما بعصبيوة الطرفين. وعندما أنجز كتابه عن ذكريات طالب شبيب، وزير خارجية حكومة شباط ٦٣، مقابلا معه

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.

عندما يهدم الكيان الصهيوني بيوت الفلسطينيين فقد عاشوا الاعتزاز والشجاعت وعندما يبنون بيتاً لهم يؤثثونه بمشاعرهم وعواطفهم ولغتهم وكل ما يمت بصلة للرسو الأكثر على أرضه. لا تكاد قصة تخلو من سرد البيوت.